

قراءة تفسير أضواء البيان (600) - آل عمران (040) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديث المؤلف رحمة الله حول قول الله تعالى والله على الناس حج البيت - [00:00:03](#)
قال تنبئه قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين بعد قوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يدل على ان من لم يحج كافر والله غني عنه - [00:00:29](#)

وفي المراد بقوله ومن كفر اوجه للعلماء الاول ان المراد بقوله ومن كفر اي ومن جحد فريضة الحج فقد كافر والله غني عنه وبه قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد. قاله ابن كثير - [00:00:49](#)

ويidel لهذا الوجه ما روي عن عكرمة ومجاهد من انهما قالا لما نزلت ومن يت天涯ي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قالت اليهود فتحن مسلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:11](#)

ان الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقالوا لم يكتب علينا وابوا ان يحجوا قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين الوجه الثاني ان المراد بقوله ومن كفر - [00:01:29](#)

اي ومن لم يحج على سبيل التغليظ البالغ في الزجر عن ترك الحج مع الاستطاعة كقوله للمقداد الثابت في الصحيحين حين سأله عن قتل من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده في الحرب - [00:01:50](#)

لا تقتلها فان قتلتها فانه بمنزلتك قبل ان تقتلها وانك بمنزلته قبل ان يقول الكلمة التي قال الوجه الثالث حمل الاية على ظاهرها وان من لم يحج مع الاستطاعة فقد كفر - [00:02:09](#)

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضره مات يهوديا او نصريانا وذلك بان الله قال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:02:29](#)

ومن كفر فان الله غني عن العالمين روى هذا الحديث الترمذى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوحه كما نقله عنهم ابن كثير وهو حديث ضعيف ضعفه غير واحد بان في اسناده هلال بن عبدالله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم الباھلي - [00:02:49](#)

وهلال هذا قال الترمذى مجھول وقال البخاري منکر الحديث وفي اسناده ايضا الحارث الذى رواه عن علي رضي الله عنه قال الترمذى انه يضعف في الحديث وقال ابن عدي هذا الحديث ليس بمحموظ - [00:03:12](#)

انتهى بالمعنى من ابن كثير وقال ابن حجر في الكاف الشافى في تخريج احاديث الكشاف في هذا الحديث اخرجه الترمذى من رواية هلال ابن عبد الله الباھلي. حدثنا ابو اسحاق - [00:03:31](#)

عن الحارث عن علي رفعه من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصريانا وقال غريب وفي اسناده مقال وهلال ابن عبد الله مجھول - [00:03:47](#)

والحارث يضعف واخرجه البزار من هذا الوجه وقال لا نعلم عن علي الا من هذا الوجه واخرجه ابن عدي والعقيلي في ترجمة هلال ونقل عن البخاري انه منکر الحديث وقال البیهقی في الشعب - [00:04:04](#)

تفرد به هلال وله شاهد من حديث ابى امامۃ اخرجه الدارمي بلفظ من لم يمنعه عن الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائز او مرض

habib filimt an shaa yehoudia ou an shaa nusrania - 00:04:23

اخرجه من رواية شريك الليث ابن أبي سليم عن عبدالرحمن بن سابط عنه ومن هذا الوجه اخرجه البيهقي في الشعب وآخرجه ابن ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن ليث عن عبدالرحمن مرسلا - 00:04:41

لم يذكر أبا إماماً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي وابن عدي أورده بالكامل في ترجمة أبي المهزوم يزيد ابن سفيان عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ونقل عن الفلاس - 00:04:58

انه كذب أبا المهزوم وهذا من غلط ابن الجوزي في تصرفه. لأن الطريق إلى أبي إماماً ليس فيها من اتهم بالكذب وقد صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:05:16

انه قال من اطاق الحج فلم يحج فسواء مات يهودياً أو نصرانياً والعلم عند الله تعالى قوله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. الآية اكثراً العلماء على انها منسوبة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم - 00:05:29

وقال بعضهم هي مبينة للمراد منها فقوله حق تقاته اي بقدر الطاقة والله تعالى اعلم قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذا كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا - 00:05:59

لم يبين هنا ما بلغته معاداتهم من الشدة ولكنه بين في موضع آخر ان معاداتهم بلغت من الشدة امراً عظيمًا حتى لو انفق ما في الأرض كله لازالتها وللتتألّف بين قلوبهم - 00:06:22

لم يف ذلك شيئاً وذلك في قوله وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفال بين قلوبهم لو انفق ما في الأرض جميعاً ما الفت بين قلوبهم - 00:06:46

ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم قوله تعالى وتسود وجوه بين في هذه الآية الكريمة ان من اسباب اسوداد الوجوه يوم القيمة الكفر بعد الايمان وذلك في قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم - 00:07:06

الآية وبين في موضع آخر ان من اسباب ذلك الكذب على الله تعالى وهو قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وبين في موضع آخر ان من اسباب ذلك اكتساب السيئات - 00:07:32

وهو قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانوا اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً وبين في موضع آخر ان من اسباب ذلك الكفر والفحور - 00:07:57

وهو قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة. اولئك هم الكفارة الفجرة وهذه الاسباب في الحقيقة شيء واحد عبر عنه بعبارات مختلفة وهو الكفر بالله تعالى وبين في موضع آخر - 00:08:21

تشويه وجوههم بزرقة العيون وهو قوله ونحر المجرمين يومئذ يرقى واقبح صورة ان تكون الوجوه سوداً والعيون زرقاء لا ترى الشاعر لما اراد ان يصور علل البخل في اقبح صورة واشوهها - 00:08:46

اقتراح لها زرقة العيون واسوداد الوجوه في قوله وللبخل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:08